أربعون حديثًا

في

اصطناع المعروف إلى المسلمين
وقضاء حوائج الملهوفين

جمعها العلامة

الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري

٥٨١ - ٦٥٦ هـ

مؤلف (الترغيب والترهيب)

خرّجها وعلّق عليها

قاسم محمد النوري

أربعون حديثًا

في

اصطناع المعروف إلى المسلمين
وقضاء حوائج الملهوفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ، ويكافىء مزيده ، ويدفع نقمه ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رحمة للعالمين أرسله ، اللَّهم صلِّ وسلِّم وبارك على الحبيب المصطفى والرسول المجتبى ، وعلى سائر النبيين والمرسلين ، وآل كلٍّ وصحبهم أجمعين ، وبعد .

فقد طلب إليّ أحد الأحبة أعني صاحب دار الفجر أن أقرأ هذا المؤلف المبارك : « الأربعون حديثاً في اصطناع المعروف » وأعلِّق عليه بعض التعليقات ، وأشير إلى تخريج أحاديثه لتبيان هذه الروايات ، فأجبته إلى ذلك وأنا طالب العون من رب العالمين قائلاً : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، وسائلٌ المولى الجواد الكريم ، أن يكثر من صانعي المعروف في المسلمين ، وأن يجعلني منهم ، إنه هو الوهَّاب البرّ الرؤوف العليم .

يتضح صنيع المعروف جليّاً في آيٍ كثير من كتاب ربنا العزيز الغفَّار ، قال سبحانه وتعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة : ٢] .

وقال جلَّ جلاله : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

وقال سبحانه وعزَّ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

وقال تبارك شأنه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج : ٧٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل : ١٢٦] .

وقال أيضاً : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل : ٣٠] .

وقال جل جلاله : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج : ٣٠] .

وقال سبحانه : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [القصص : ٨٤] .

وقال تباركت حكمته : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة : ٧] .

وقال جلَّ جلاله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠] .

وقال جلَّ جلاله : ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ [الحجر : ٨٥] .

وقال جلَّ جلاله : ﴿ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٤] .

وقال سبحانه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٢] .

وقال جل وتكرّم : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾ [الإسراء : ٧] .

وقال عزَّ جاهه : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۚ ﴾ [النساء : ٨٦] .

وقال تباركت أسماؤه : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] .

وقال عظمت قدرته : ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة : ١٣] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٢٠] .

ففي هذه الآيات الكريمات ما يشحذ الهمة ويحرك

المؤمن إلى الإحسان ، والصبر عليه ، وأداء الطاعات ، وخصوصاً بـ : « صنائع المعروف » التي دلّ عليها مع القرآن الكريم أفعاله ﷺ في شتى أمور حياته العمليَّةِ ونرى ذلك جلياً واضحاً في شمائله وخصاله الشريفة ﷺ التي امتاز بها على سائر البشر حتى قال ربنا في حقِّه ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] فهو الأسوة والقدوة بحقٍّ لكلِّ ذي بصيرة يرجو الله واليوم الآخر . قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وقال جلَّ ذِكره في هذا المضمار الأخلاقي الرفيع السامي : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت : ٣٤ ـ ٣٥] ، فطوبى وطوبى لمن صيَّرهُ اللهُ تعالى مفتاحاً للخير مغلاقاً للشرِّ ، وجعله مقصداً وموئلاً لذوي الحاجات ـ من الضعفة من المؤمنين ـ الملهوفين ، وحبَّب إليه المعروف والإحسان ، وإيتاء ذي القرابة وغيرهم من بَني الإنسان

وبصنيْعه هذا صارت طلبات وحوائج الخلق إليه ، أو أجرى أعمال البِرِّ والإكرام والحقِّ للآخرين بسببه ، أو تحت رعايته وناظِريه حتى نال شرف العزِّ والعرفان بقيامه بهذه الخدمات .

وفي الأحاديث التي انتقاها ـ وانتخبها ـ المؤلف رحمه الله تعالى غُنيةٌ لمن أراد أن يسمو بهذه المعاني السامقة التي يَرضى الله سبحانه وتعالى فيها عن عبده ، ولِما روى الطبراني بإسناد جيد : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ، ثم جعل حوائج الناس إليه فتبرم ـ أي تضجر ـ فقد عرَّض تلك النعمة للزوال » .

مع خبر أبي موسى الأشعري ـ عبد الله بن قيس ـ رضي الله عنه قال : قال النبيّ ﷺ : « على كل مسلم صدقة » . قال : أرأيت إن لم يجد ؟ قال : « يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق » . قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : « يُعِيْنُ ذا الحاجة الملهوف » . قال : أرأيت إن لم

يستطع ؟ قال : « يأمر بالمعروف أو الخير » . قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : « يمسك عن الشرِّ فإنَّها له صدقة » . رواه البخاري (١٤٤٥) ، ومسلم (١٠٠٨) وسيأتي برقم (٢٣) ، وفيه البيان والتبيان لمن أراد أن يكون من أحد أصناف صانعي المعروف .

ومع قوله ﷺ في خبر أم سلمة رضي الله عنها مرفوعاً : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة الخفية تطفىء غضب الرب ، وصلة الرحم زيادة في العمر ، وكل معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا ؛ هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا ؛ هم أهل المنكر في الآخرة ، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » رواه الطبراني في « الأوسط » وسنده ضعيف ، وانظر لرواياته أطرافاً في « المقاصد الحسنة » (٦١٨) ، و« كشف الخفاء » (١٥٩٣) .

وروى الترمذي (٦٦٤) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً وقال : حسن غريب : « إن الصدقة لتطفىء غضب الرب ،

وتدفع مِيتة السوء » .

ولا بدَّ في آخر المطاف من كلمة : وهي أن أحد الإخوة ولعلَّه أبو عبد الله السلمي قد أضاف إلى الأحاديث الأربعين ما يشاكلها وما في معناها مع تخريجها فأبقيت ما وجدته في مطبوعة محمد هاشم الكتبي بدمشق بكماله ، وكان ذلك بإشراف الأستاذ محمد سعيد الحنبلي جزاهما الله تعالى خيراً .

فاللَّهم كما أنعمت فزد ، وتمِّم الفضل يا خير المسؤولين ، آمين آمين ، والحمد لله رب العالمين .

***

ترجمة المؤلف :

الإمام المنذري[1]

٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ

هو أبو محمد زكيُّ الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشامي المصري القاهري .

العلَّامة الحافظ شيخ الإسلام المحقق المؤرخ شيخ

---

(١) ترجم له : الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٣ : ٣١٩ ـ ٣٢٤) ، وابن كثير في « البداية » (١٣/ ٢١٢) ، و « فوات الوفيات » (١/ ٢٩٦) ، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (٥/ ١٠٨) ، وللحسيني « صلة التكملة » ، و « خزانة القرويين » (٦١) ، و « كشف الظنون » و « معجم المطبوعات العربية » ، و « معجم المؤلفين » ، و « الأعلام » (٤/ ٣٠) ومقدمات كتبه وخاصة « التكملة » وغير ذلك من كتب تعنى بـ : وفيات (٦٥٦)هـ من التواريخ ، وكذلك صنف في حياته وعلومه أ د . بشار عواد معروف كتاباً باسم : « المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة » في مجلد كبير متداول .

العربية والحديث والقراءات له مؤلفات تدلّ على سعة اطلاعه وحفظه منها :

١ ـ « الترغيب والترهيب » في الحديث . ط .

٢ ـ « التكملة لوفيات النقلة » في التاريخ والرجال . ط .

٣ ـ « أربعون حديثاً في اصطناع المعروف » وهو كتابنا هذا . ط .

٤ ـ « شرح التنبيه » في الفقه . خ .

٥ ـ « مختصر صحيح مسلم » في الحديث . ط .

٦ ـ « مختصر سنن أبي داود » في الحديث . ط .

وغيرها .

وظائفه : تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وانقطع بها عاكفاً على التصنيف والإفادة ، والتحديث ، والتخريج ، والتعليم ؛ نحواً من عشرين سنة ، ثم أدركته المنية فتوفي بمصر عام : (٦٥٦) هـ رحمه الله تعالى ، كما كان ميلاده أيضاً فيها .

عملي في هذا الكتاب :

١ ـ عارضت الأحاديث على مواردها التي استطعت الوصول إليها .

٢ ـ ضبطت ما لم يضبط من النصوص .

٣ ـ خرجت الأحاديث من مصادرها ، والتي لم أجدها اكتفيت بعزو السلمي إلى أصولها .

٤ ـ رقمت الأحاديث ضمن الأحاديث « الأربعين » المرقومة فبلغت واحداً وستين .

٥ ـ علقت ، وشرحت بعض الكلمات الغريبة الألفاظ .

٦ ـ عملت ترجمة مختصرة للمؤلف رحمه الله تعالى .

٧ ـ نَسَّقت وفصلت ما بين الحديث وتخريجه .

٨ ـ عملت فهرساً ألفبائياً للأحاديث والأخبار الواردة في الكتاب .

(الحديث الأولُ)

١ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ ؛ فَأَحَبُّهُم إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ »[١] .

---

(١) أخرجه عن أنس رضي الله عنه أبو يعلى (٣٣١٥) ، والبزار (٢/ ٣٩٨) (١٩٤٩) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٠٣٣) والحارث بن أبي أسامة ، وابن أبي الدنيا ، والعسكري ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه رواه الطبراني في « الكبير » ، و« الأوسط » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « الشعب » وفيها : « فأحبّ الخلق إلى الله تعالى من أحسن إلى عياله » ، وفي الباب عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وزيد بن خالد رضي الله عنهم . انظر لذلك « المقاصد الحسنة » (٤٤٣) قال أبو العتاهية من الوافر :

عيال الله أكرمهم عليه ... أبثهم المكارم في عياله
ولم تر مثنياً في ذي فعال ... عليه قطُّ أفصحُ من فعاله

وقال آخر : =

(الحديث الثاني)

٢ ـ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ للهِ عِبَاداً خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، آلَى[1] عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ بِالنَّارِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُضِعَتْ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ ؛ يُحَدِّثُونَ اللهَ تَعَالى ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسابِ »[2] .

= الخلق كلهم عِيالُ اللهِ تَحْتَ ظِلالِهِ
فأحبّهم طُرّاً إليه أبرُّهُم بعيالِهِ

العالة والعيلة : الفاقة والفقر ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة : ٢٨] وعيال الرجل هم من يعولهم ، وواحد العِيال عَيِّلٌ كجيِّد ، والجمع عيائل . فالخلق كلهم فقراء إلى الله تعالى وهو الذي يعولهم ويرزقهم ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، كما في آية [لقمان : ٢٠] فالنعم الظاهرة الإسلام والقرآن ، والباطنة ما يستره من العيوب .

(١) آلى : حلف وأقسم .

(٢) قال : السلمي رواه ابن حبان ، وأنا لم أقف عليه .

(الحديث الثالثُ)

٣ ـ عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

« إِنَّ للهِ عزَّ وجلَّ خَلْقاً خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ؛ يَفْزَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أُولَئِكَ الآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى »[1] .

(الحديث الرابعُ)

٤ ـ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) رواه أبو نعيم ، والقضاعي فِي « مسند الشهاب » ، وذكره المؤلف في « الترغيب والترهيب » (٣/ ٣٩٠) وقال : رواه الطبراني [في « الكبير » (١٣٣٣٤) ، ورواه أبو الشيخ ابن حبان في « كتاب الثواب » من حديث أبي الجهم بن عثمان . وفي إسناده ضعف] .
ورواه عن الحسن مرسلاً ابن أبي الدنيا في « اصطناع المعروف » ، وذكره الهيثمي أيضاً في « المجمع » (١٣٧١٠) ، والهندي في « كنز العمال » (١٦٠٠٧) ونسباه للطبراني . الحوائج : المصالح .

« مَنْ قَضَىٰ لأَخِيهِ حَاجَةً كُنْتُ وَاقِفاً عِنْدَ مِيزَانِهِ ، فَإِنْ رَجَحَ وَإِلَّا شَفَعْتُ لَهُ »[1] .

وَهَذَا ثَوَابٌ عَظِيْمٌ قَدْ تَفَضَّلَ اللهُ بِهِ لِمَنْ قَضَىٰ لأَخِيْهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً .

(الحديث الخامسُ)

٥ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ مَشَى فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعَتِهِ ؛ فَلَهُ ثَوَابُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ »[2] .

٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ مَشَىٰ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ

---

(١) رواه أبو نعيم فِي « الحلية » ، وذكره أيضاً الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٧٠٣) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : عبد الرحيم بن زيد العمي ، وهو متروك .

(٢) أورده التقي الهندي في « كنز العمال » (١٦٤٦٦) وعزاه لابن النجار أي في « ذيله » على « تاريخ بغداد » .

خَطْوَةٍ [يَخْطُوهَا] سَبْعِينَ حَسَنَةً »[1] ، « وَكَفَّرَ عَنْهُ سَبْعِينَ سَيِّئَةٍ [إِلَى أَنْ يَرجِعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ] ؛ فَإِنْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَإِنْ مَاتَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ »[2] .

(الحديث السادسُ)

٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ كَانَ وُصْلَةً لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنْفَعَةِ بِرٍّ ، أَوْ تَيْسِيرِ عُسْرٍ ؛ أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ دَحْضِ الأَقْدَامِ »[3] .

---

(١) ذكره في « كنز العمال » (١٦٤٧٩) وزاد نسبته إلى : أبي يعلى ، وابن عدي ، وأبي الشيخ .

(٢) أخرجهما أبو بكر الخرائطي فِي « مكارم الأخلاق » ، وذكر ثانيهما المنذري فِي « الترغيب والترهيب » (٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا فِي « اصطناع المعروف » ، وكذا الأصبهاني بألفاظ متقاربة .

(٣) رواه أبو طاهر المقدسي فِي « أحاديث الشهاب » ، وذكره =

(الحديث السابعُ)

٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ قَضَى لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً ؛ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَمَنْ خَدَمَ اللهَ عُمْرَهُ »[1] .

٩ ـ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :

« مَنْ مَشَىٰ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ حتَّى يُثَبِّتَهَا ؛ أَظَلَّهُ اللهُ

= الهندي في « الكنز » (١٦٤٦١) وزاد في عزوه إلى البيهقي ، وابن عساكر .
ورواه عن عائشة الطبراني فِي « الصغير » (٤٥١) ، وابن حبان (٥٣٠) ، وذكره الهيثمي فِي « المجمع » (١٣٧٠٩) .
الدحض : المزَلَّة للأقدام ، والحجة بطلت .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ، وأورده صاحب « الكنز » (١٦٤٥٧) ونسبه لابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » ، والخرائطي في « المكارم » ، والخطيب ، وابن النجار ، و« الفتح الكبير » (٣/ ٢٢٨) .

بِخَمْسةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ ، ويُصَلُّونَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ صَبَاحاً حَتَّى يُمْسِي ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ ، وَلَا يَرفَعْ قَدَماً إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ [بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعِينَ] حَسَنَةً ، وَلَا يَضَعُ قَدَماً إِلَّا مُحِيَتْ عَنْهُ سَيِّئَةٌ »[1] .

(الحديث الثامنُ)

١٠ ـ عَنْ أَبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرُها إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجنَّةَ »[2] .

١١ ـ وَفِي رِوَايَةٍ : [عَنْ عُقْبَة بن عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) أخرجهما البخاري في « التاريخ الكبير » ، وكذا أورده عن ابن عمرو وأبي هريرة معاً الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٧٢٥) بنحوه ، وصاحب « الكنز » (١٦٤٧٨) وعزاه إلى الخرائطي في « المكارم » والرافعي .

(٢) أورده في « الكنز » (٦٣٩٧) وعزاه لعبد بن حميد، والخرائطي في « المكارم » .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً] كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْءُوْدَةً مِنْ قَبْرِهَا »[1] .

(الحديث التاسعُ)

١٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً ، وَمَنْ سَتَرَ على مُؤْمِنٍ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَلَا يَزَالُ اللهُ فِي عَوْنِهِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْن أَخِيْهِ »[2] .

---

(١) رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه أحمد (٤/ ١٤٧ و١٣٥) ، ومختصراً أبو داود (٤٨٩١) ، وذكره في « الكنز » (٦٣٨٥) وزاد في عزوه إلى ابن مردويه ، والبيهقي في « الشعب » ، والخرائطي في « المكارم » ، وابن عساكر .
ورواه ابن النجار عن جابر رضي الله عنه ، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» عن سلمة بن مخلد الأنصاري الزرقي المصري .

(٢) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه ابنُ أبي الدنيا فِي « اصطناع =

(الحديث العاشرُ)

١٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً جَعَلَ اللهُ لَهُ شُعْلَتَيْنِ مِنْ نُورٍ يَسْتَضِيءُ بِضَوئِهِمَا عَالَمٌ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا رَبُّ الْعِزَّةِ »[1] .

(الحديث الحاديَ عشرَ)

١٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ مَشَى مَعَ أَخِيْهِ فَناصَحَهُ فِيْهَا ، جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعَةَ خَنَادِقَ ، مَا بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَالْخَنْدَقِ ، مَا بَيْنَ

= المعروف » ، ومسلم (٢٦١٩) من حديث طويل وسيأتي برقم (١٥) .

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه الطبراني فِي « الأوسط » ، وذكره فِي « المجمع » (١٣٧١٧) وقال : فيه العلاء بن سلمة وهو ضعيف ، وزاد في « كنز العمال » (١٦٤٧٢) عزوه إلى الحاكم في « التاريخ » ، والخطيب في « التاريخ » .

السَّماءِ وَالأَرْضِ »[1] .

١٥ - وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنَ الْخُبْزِ حَتَّىٰ يُشْبِعَهُ ، وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّىٰ يُرْوِيَهُ . . بَعَّدَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ ، كُلُّ خَنْدَقٍ مَسِيْرَةُ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ »[2] .

(الحديث الثانِيَ عشرَ)

١٦ - عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

---

(١) رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما ابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » كما في « الكنز » (١٦٤٧٣) ، وكذا رواه عنه أبو نعيم في « الحلية » ، ومثله في « المجمع » (١٣٧١٦) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وإسناده جيد .

(٢) ذكره عن ابن عمرو رضي الله عنهما في « كنز العمال » (١٦٣٧٣) ونسبه للنسائي، والطبراني ، والحاكم [(٤/ ١٢٩) وصححه ووافقه الذهبي] ، والبيهقي في « الشعب » ، والخرائطي في « المكارم » . وذكره أيضاً في « كنز العمال » (١٦٠٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما .

رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً . . سَتَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ فَكَّ عَنْ مَكْرُوبٍ كُرْبَةً . . فَكَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيْهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ »[1] .

١٧ ـ وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلٌ ، فَقَالَ :

« يَا أُبَيُّ ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ » قُلْتُ : غريمٌ لِي فَأَنَا أُلَازِمُهُ . قَالَ : « فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ يَا أُبَيُّ » ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيَّ وَلَيْسَ مَعِيَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : « يَا أُبَيُّ ! مَا فَعَلَ غَرِيْمُكَ وَأَخُوكَ ؟ » قُلْتُ : وَمَا عَسَىٰ

---

(١) رواه عن مسلمة رضي الله عنه الطبراني ، وذكره في « الكنز » (٦٣٩٤) وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وأحمد ، وابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » ، وأبي نعيم ، والخطيب ، وله شاهد رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه مسلم (٢٦٩٩) بمعناه ، وسيأتي برقم (٢٢) .

يَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟، تَرَكْتُ ثُلُثَ مَا لِيَ عَلَيْهِ للهِ ، وَتَرَكْتُ الثُّلُثَ الثاني لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَتَرَكْتُ الْبَاقِيَ لِمُسَاعدَتِهِ إِيَّايَ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّةِ اللهِ .

فَقَالَ : « رَحِمَكَ اللهُ يَا أُبَيُّ ـ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ بِهَذَا أُمِرْنَا » .

ثُمَّ قَالَ : « يَا أُبَيُّ ، إِنَّ اللهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ وُجُوهاً مِنْ خَلْقِهِ ، حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْمَعْروفَ ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعالَهُ ، وَيَسَّرَ عَلَى طُلَّابِ الْمَعْرُوفِ طَلَبَهُ إِلَيْهِم ، وَيَسَّرَ عَلَيْهِمْ إِعْطَاءَهُ ، فَهُمْ كَالْغَيْثِ يُرْسِلُهُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ الأَرْضِ الْجَدْبَةِ ؛ فَيُحْيِيْهَا وَيُحْيِي بِهَا أَهْلَهَا ، وَإِنَّ اللهَ جعلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْداءً مِنْ خَلْقِهِ ، بَغَّضَ إِلَيْهُمُ الْمَعْرُوفَ وَبَغَّضَ عَلَيْهِمْ فِعَالَهُ ، وَحَظَّرَ عَلَى طُلَّابِ الْمَعْرُوفِ طَلَبَهُ إِلَيْهِمْ ، وَحَظَّرَ عَلَيْهِمْ إِعْطَاءَهُ إِيَّاهُمْ ، فَهُمْ كَالْغَيْثِ يَحْبِسُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الأَرْضِ الْجَدْبَةِ ، فَيُهْلِكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَبْسِهِ الأَرْضَ وَأَهْلَهَا »[1] .

---

(١) رواه عن أُبيٍّ رضي الله عنه الطبراني أيضاً .

(الحديث الثالثَ عشرَ)

١٨ ـ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ للهِ عِبَاداً ٱخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، يُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا حَوَّلَهَا عَنْهُمْ ، وَجَعَلَهَا فِي غَيْرِهِمْ »[١] .

١٩ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ [إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْ] حَوَائِجِ النَّاسِ ؛ فَتَبَرَّمَ بِهَا فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ »[٢] .

---

(١) رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما أبو نعيم والطبراني ، وذكره في « الكنز » (١٦٠٠٨) وزاد في نسبته إلى : ابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » .

(٢) رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما الطبراني ، زاد في نسبته في « كنز العمال » (١٦٤٨٢) إلى أبي نعيم .

(الحديث الرابعَ عَشَرَ)

٢٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ أَضَافَ مُؤْمِناً ، أَوْ خَفَّ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَوَائِجِهِ ؛ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُخَدِّمَهُ وَصِيْفاً فِي الْجَنَّةِ »[1] .

٢١ ـ وَفِي « صحيح مسلم » [٢٥٦٩] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ؛ قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ؟ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ ، اِبْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ

---

(١) رواه عن أنس رضي الله عنه أبو يعلى الموصلي .

عِنْدِي ؟، اِبْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أُسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَسْقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ »[1] .

(الحديث الخامسَ عشرَ)

٢٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيْهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا . . نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً . . سَتَرَ اللهُ عَلَيهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيْقاً يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْماً يَسَّرَ اللهُ لَهُ طَرِيْقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ

---

(١) قال القرطبي : فيه تنزلٌ في الخطاب ، ولطف في العتاب ، ومقتضاه التعريف بعظيم فضل ذي الجلال ، وبمقادير ثواب هذه الأعمال . ويستفاد منه : أن الإحسان للعبيد إحسان للسادة ، فينبغي لهم أن يعرفوا ذلك ، وأن يقوموا بحقه .

وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُم إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »[1] .

٢٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ - مَرْفوعاً - [قَالَ] : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ . قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ . قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّها لَهُ صَدَقَةٌ »[2] .

---

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أحمد (٢/ ٢٥٢) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٦٩٩) ، وأبو داود (٤٩٤٦) ، والترمذي (١٤٢٥) و (١٩٣١) ، وابن ماجه (٢٢٥) ، وسيأتي برقم (٣٤) .

(٢) أخرجه عن أبي موسى رضي الله عنه البخاري (١٤٤٥) ، ومسلم (١٠٠٨) .

(الحديث السادسَ عشَرَ)

٢٤ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ـ : أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« أَيُّمَا وَالٍ أَوْ قَاضٍ أَغْلَقَ بَابَهُ دُوْنَ ذَوِي الْحَاجَاتِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ . . إِلَّا أَغْلَقَ اللهُ بَابَهُ دُوْنَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ »[1] .

٢٥ ـ وَرَوَاهُ أبو داود [٢٩٤٨] عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَزْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَا أَنْعَمَنَا بِكَ[2] أَبَا فُلَانٍ ، فَقُلْتُ : حَدِيْثاً أُخْبِرُكَ بِهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

---

(١) رواه عن عمرو بن مرة رضي الله عنه أحمد (٤/ ٢٣١) ، والترمذي (١٣٣٣) .

(٢) يعني : ما أكثر فرحنا بك ، وبلقائك ، وكم سررنا بقدومك ، وهي كلمة تقولها العرب .

« مَنْ وَلَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاحْتَجَبَ دُوْنَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ ، احْتَجَبَ اللهُ دُوْنَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] .

(الحديث السابعَ عشرَ)

٢٦ ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذَا جَاءَنِي طَالِبُ حَاجَةٍ فَاشْفَعُوا لَهُ لِكَيْ تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نبيِّهِ مَا يَشَاءُ »[2] .

وَقَدْ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ :

﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء : ٨٥] .

---

(١) ورواه عنه أيضاً الترمذي (١٣٣٣) . قَالَ : فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ . وَالْخَلَّةَ : الْفَقْرُ والْحَاجَةُ .

(٢) رواه عن أبي موسى رضي الله عنه أحمد (٤/ ٤١٣) ، والبخاري (١٤٣٢) ، ومسلم (٢٦٢٧) ، وأبو داود (٥١٣١) ، والترمذي (٢٦٧٢) ، والنسائي (٢٥٥٦) .

وَيَنْبَغِي لِلشَّافِعِ أَنْ يَجْتَنِبَ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى شَفَاعَتِهِ جُعْلاً[1] ، ومِنْ هَدِيَّةٍ يُهدِيْهَا الْمَشْفُوعُ لَهُ ، أَوْ مَنْفَعَةٍ يَجُرُّهَا إِلَىٰ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ لِلشَّافِعِ مِنَ السُّحْتِ ، الَّذِي ذَمَّهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة : ٤٢] .

نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ كَانُوا يَسْمَعُونَ مِمَّنْ يَكْذِبُ عِنْدَهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ مِمَّنْ يَحْكُمونَ لَهُ ، وَالْهَدِيَّةَ مِمَّنْ يَشْفَعُونَ فِيْهِ ؛ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيةُ الكريمةُ .

قَالَ جماعةٌ من المفسرين : **السُّحْتُ [يكون في] خمسةَ عَشَرَ :**

١ ـ الرِّشوةُ ، ٢ ـ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ ، ٣ ـ وَحُلْوانُ الْكَاهِنِ ، ٤ ـ وَثَمَنُ الْكَلْبِ ، ٥ ـ وَ : النَّرْدِ ، ٦ ـ وَ : الْخَمْرِ ، ٧ ـ وَ : الْخِنْزِيْرِ ، ٨ ـ وَ : الْمَيْتَةِ ، ٩ ـ وَالدَّمِ ،

---

(١) الجعل : هو العطاء والأجر يجعل على عمل يقدمه رجل لآخر .

١٠ ـ وَعَسْبُ الْفَحْلِ[1] ، ١١ ـ وَأَجْرُ النَّائِحَةِ ، ١٢ ـ وَ : الْمُغَنِّيَةِ ، ١٣ ـ وَ : السَّاحِرِ ، ١٤ ـ وَأَجْرُ مُصَوِّرِ التَّمَاثِيْلِ ، ١٥ ـ وَهَدِيَّةُ الشَّافِعِ .

وَسَمَّىٰ هَذَا سُحْتاً ؛ لأَنَّهُ يُسْحِتُ الطَّاعَاتِ ، أَوْ بَرَكَةَ الْمَالِ ، أَوِ الدِّيْنِ ، أَوِ الْمُرُوءَةَ ؛ بمعنى يُهْلِكُها ؛ قالَ اللهُ تعالى :

﴿ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ [طه : ٦١]

---

(١) عسب الفحل : أجرة إنزاء فحل الجمل على الناقة مثلاً ، ويعدّ هذا ثمناً لمني الحيوان المُلَقِّح للحيوان .

تتمة : قال القاضي عياض : يدخل في عموم الحديث : الشفاعةُ للمذنبين فيما لا حدَّ فيه عند السلطان وغيره ، وله قبول الشفاعة فيه ، والعفو عنه إذا رأى ذلك كله ، كما له العفو عن ذلك ابتداء ، وهذا فيمن كانت منه الزلة والفلتة ، وفي أهل الستر والعفاف . وأما المصرون على فسادهم ، المستهترون في باطلهم ، فلا تجوز الشفاعة لأمثالهم ، ولا ترك السلطان عقوبتهم ليزدجروا عن ذلك ، وليرتدع غيرهم بما يفعل بهم ، وقد جاء الوعيد بالشفاعة في الحدود .

أيْ : يَسْتَأْصِلُكُمْ .

فَانْظُرْ كَيْفَ جَعَلوا الْهَدِيَّةَ لِلشَّافِعِ مِنَ السُّحْتِ؛ الَّذِي ذَمَّ اللهُ الْيَهُودَ عَلَيْهِ، عَافانَا اللهُ مِنْ ذٰلِكَ ، وَوَقَانا سُبُلَ الْمَهَالِكِ .

٢٧ ـ وَجَاءَ فِي « سُنَنِ أَبي دَاوُدَ » [٣٥٤١] عَنْ أَبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ شَفَعَ لأَخِيْهِ بِشَفَاعَةٍ ، فَأَهْدَىٰ لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا ، فَقَدْ أَتَى بَاباً عَظِيْماً مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا » .

فَهَذَا وَعِيْدٌ شَدِيْدٌ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي حَقِّ آكِلِ الرِّبَا :

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ .

(الحديث الثامنَ عشرَ)

٢٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفاً كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلاثاً وَسَبْعِينَ حَسَنَةً ،

وَاحِدَةٌ مِنْهَا يُصْلِحُ اللهُ بِهَا آخِرَتَهُ ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ : لَهُ دَرَجَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] .

٢٩ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا وَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ ، قِيْلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ : التَّسْبِيْحُ ، وَالتَّحْمِيْدُ ، [وَالتَّكْبِيرُ] ، وَالتَّهْلِيْلُ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُمِيْطُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيْقِ ، وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ ، وَتَهْدِي الأَعْمَى ، وَتَدُلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ ، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ مَعَ اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ ، وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيْفِ ؛ فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى

---

(١) رواه عن أنس رضي الله عنه أبو يعلى (٤٢٦٦) ، والبزار (١٩٠٥) ، والبخاري في « تاريخه » ، وفي إسناده متروك ، وذكره النبهاني في « الفتح الكبير » (٣/ ١٦٦) : وفيه : « مغفرة » بدل « حسنة » ، وسيأتي برقم (٣٦) . يصلح آخرته : أي صلاح أمره كلّه .

نَفْسِكَ »[1] .

(الحديث التاسعَ عشرَ)

٣٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ »[2] .

---

(١) رواه عن أبي ذر رضي الله عنه ابن حبان (٣٣٧٧) بإسناد صحيح ، وأخرج مسلم (٧٢٠) ، والترمذي معناه . وذكره المؤلف فِي « الترغيب » (٣/ ٦١٧) وقال : زاد فِي رواية : « وتبسمك فِي وجه أخيك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن طريق الناس صدقة ، وهديك الرجل في أَرْضِ الضَّالَّةِ لك صَدَقَةٌ » .
وأخرج نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاري (٢٧٠٧) ، ومسلم (١٠٠٩) بلفظ : « كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . . . »
ومثله عن عائشة رضي الله عنها عند مسلم (١٠٠٧) .

(٢) رواه عن أنس رضي الله عنه البزار ، وأبو يعلى ، والطبراني . ورواه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابن عساكر كما قال النبهاني فِي « الفتح الكبير » : (١/ ٣٥٤) .

(الحديث العشرون)

٣١ ـ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَالدَّالُّ عَلَىٰ الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وَاللهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ »[١] .

٣٢ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَوْ جَرَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى يَدِ سَبْعِيْنَ أَلْفِ رَجُلٍ ؛ كَانَ أَجْرُ آخِرِهِمْ ، مِثْلَ أَجْرِ أَوَّلِهِمْ »[٢] .

(الحديث الحادي والعشرون)

٣٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما البيهقي فِي « شعب الإيمان » كما في « كنز العمال » (١٦٣١٩) .

(٢) أخرجه عن جابر رضي الله عنه ابن أبي الدنيا في « اصطناع المعروف » .

« إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَكَ السُّرُورَ عَلَىٰ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ ؛ إِشْبَاعَ جَوْعَتِهِ ، وَتَنْفِيْسَ كُرْبَتِهِ »[1] .

(الحديث الثاني والعشرون)

٣٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا . . نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ . . يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ »[2] .

---

(١) رواه عن جابر رضي الله عنه الحارث بن أبي أسامة فِي «مسنده»، وذكره فِي « كنز العمال » (١٦٤١٨) وعزاه للبزار في « فوائده » .

(٢) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه مسلم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (٤٩٤٦) ، والترمذي (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٢٢٥) ، وسلف برقم (٢٢) .

(الحديث الثالثُ والعشرون)

٣٥ ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ . . كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا . . فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً . . سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] .

(الحديث الرابعُ والعشرون)

٣٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفاً . . كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلاثاً وَسَبْعِيْنَ

---

(١) رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما الإمام أحمد (٢/ ٩١) ، والبخاري (٢٤٤٢) ، ومسلم (٢٥٨٠) ، وأبو داود (٤٨٩٣) ، والترمذي (١٤٢٦) .

مَغْفِرَةً ، وَاحِدَةٌ مِنْهَا صَلاحُ أَمْرِهِ كُلِّهِ ، واثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ : لَهُ دَرَجَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وهذا هو نفسُ الْحدِيث « الثامن عشر » لَيْسَ فِيْهِ إِلَّا تبديلُ : « الْحَسَنةِ » بِـ : « الْمَغْفِرَةِ » . وَالْمَعَانِي كلّها مُتَّفِقَةٌ . وانظر تخريجه ثَمَّ برقم (٢٨) .

(الحديث الخامسُ والعشرون)

٣٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ :

« أَنْ تُدْخِلَ عَلَىٰ أَخِيْكَ الْمُسْلِمِ سُرُوراً ، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنَاً ، أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزاً »[1] .

٣٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ أَبْدَالَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالأَعْمَالِ ، وَلٰكِنْ إِنَّما

---

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه الطبراني فِي « مكارم الأخلاق » .

دَخَلُوها بِرَحْمَةِ اللهِ تَعالىٰ وَسَخاوَةِ الأَنْفُسِ ، وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ ، وَرَحْمَةٍ لِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِينَ »[1] .

(الحديث السادسُ والعشرون)

٣٩ ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ » قِيْلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا صَدَقَةُ اللِّسانِ ؟ قَالَ : « الشَّفَاعَةُ : تَفُكُّ بِهَا الأَسِيْرَ ، وَتَحْقِنُ بِهَا الدَّمَ ، وَتَجرُّ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَالإِحْسَانَ إِلَىٰ أَخِيكَ ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ »[2] .

---

(١) أخرجه عن أبي سعيد رضي الله عنه البيهقي في « الشعب » (١٠٨٩٣) ، وذكره النبهاني في « الفتح الكبير » (١/ ٢٨٤).

(٢) رواه عن سمرة رضي الله عنه الطبراني فِي « الكبير » (٦٩٨) ، وفي « المكارم » ، والقضاعي فِي « الشهاب » (١٢٧٩) ، وذكره في « كنز العمال » (٦٤٩٣) وزاد في عزوه إلى البيهقي في « الشعب » .
وبنحوه عند الديلمي فِي « مسند الفردوس » كما فِي « الفتح الكبير » (١/ ٢١٠) عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٤٠ ـ وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَا رَوَاهُ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدبٍ مَرْفُوعاً : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةِ اللِّسَانِ ». قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الشَّفَاعَةُ : تَحْقِنُ بِهَا الدَّمَ، وتَجُرُّ بِهَا الْمَنْفَعَةَ إِلَىٰ آخَرَ ، وَتَدْفَعُ بِهَا الْمَكْرُوهَ عَنْ آخَرَ »[1] .

(الحديث السابعُ والعشرون)

٤١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ ، أَوْ زَارَهُ [فِي اللهِ] يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا »[2] .

٤٢ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَرْفُوعاً ـ [إِلَى النَّبِيِّ ﷺ] :

---

(١) أخرجه عن سمرة رضي الله عنه الخرائطي في «اصطناع المعروف».

(٢) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ابن حبان (٢٩٦١) وفي إسناده ضعف ، وسيأتي برقم (٤٥) عنه فانظره .

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمَاً غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ »[1] .

(الحديث الثامنُ والعشرون)

٤٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ . وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيعَتَهُ ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ »[2] .

---

(١) أخرجه عن علي رضي الله عنه الترمذي (٩٦٩) .
الخرف للثمار : جناها وقطافها ، والمخرفة : البستان ، والخريف : تخترف فيه الثمار كالعنب والتمر والزيتون على حسب حرارة البلاد .

(٢) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاري فِي « تاريخه » ، وأبو داود (٤٩١٨) . وللترمذي (١٩٣٠) بلفظ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذى فليمطه عنه » . ورواه عن أنس رضي الله عنه مختصراً الطبراني فِي «الأوسط»، والضياء المقدسي في «المختارة» كما في « الفتح الكبير » (٣/ ٢٥١) .

(الحديث التاسعُ والعشرون)

٤٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« تَدْرُونَ مَاذَا يَقُولُ الأَسَدُ فِي زَئِيرِهِ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم . قَالَ : يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لا تُسَلِّطْنِي عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ »[١] .

(الحديث الثلاثون)

٤٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ عَادَ مَرِيضاً ، أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنادٍ : أَنْ طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً »[٢] .

---

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو منصور الديلمي فِي « الفردوس » ، وعزاه فِي « الكنز » (١٦٠١٣) للطبراني في « مكارم الأخلاق » .

(٢) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه الترمذي (٢٠٠٩) ، وقال : حديث حسن ، وابن ماجه (١٤٤٢) ، ومضى برقم (٤١) . =

(الحديث الحادي والثلاثون)

٤٦ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ أَنْصَلَ[١] حَقّاً بِلِسَانِهِ ، جَرَىٰ عَلَيْهِ أَجْرُهُ حَتى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُوَفِّيهِ ثَوَابَهُ »[٢] .

(الحديث الثاني والثلاثون)

٤٧ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللهُ الرَّحْمَةَ إِلَّا عَلَىٰ رَحِيمٍ» .

قُلْنا : يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا رَحِيْمٌ ، قَالَ :

« لَيْسَ الَّذِي يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ خَاصَّةً ، وَلٰكِن الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْلِمِينَ »[٣] .

= ورواه عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ البزار (١٩١٨) ، وأبو يعلى (٤١٤٠) ، وابن المبارك فِي « الزهد » (٧٠٩) .

(١) أي أخرج ونزع ، وأزال عنه .

(٢) رواه عن أنس رضي الله عنه الطبراني في « مكارم الأخلاق » .

(٣) رواه عن أنس رضي الله عنه أبو يعلى والطبراني .

٤٨ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ مَرْفُوعاً ـ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا . أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّونَ عَلَيْهِ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ :

« أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتى تَرَاحَمُوا » قَالُوا : كُلُّنَا رَحِيمٌ . قَالَ :

« إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ ، وَلٰكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ ، رحْمَةُ الْعَامَّةِ »[1] .

(الحديث الثالثُ والثلاثون)

٤٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) أخرجه عن أبي موسى رضي الله عنه الحاكم فِي « مستدركه » ، وزاد نسبته للطبراني في « الكبير » صاحب « كنز العمال » (٢٥٢٦٨) .

« مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ ، أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] .

(الحديث الرابعُ والثلاثون)

٥٠ ـ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا اللهُ ، قَدَّرْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ جَعَلْتُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلْتُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَىٰ يَدَيْهِ »[2] .

٥١ ـ وَجاءَ فِي « سُنَن ابْنِ ماجَه » من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَرْفوعاً ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ هٰذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ ، فَمَفَاتِيْحُهُ الرِّجَالُ ، فَطُوبَىٰ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ

---

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو داود (٣٤٦٠) ، وابن ماجه (٢١٩٩) ، وابن حبان (٥٠٣٠) بإسناد صحيح .

(٢) رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما الطبراني .

مِغْلَاقاً لِلشَّرِّ ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحاً للشَّرِّ مِغْلاقاً لِلْخَيْرِ »[1] .

٥٢ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ مَرْفوعاً ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ . . أَذَلَّهُ اللهُ بِهَا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَنَصَرَهُ . . نَصَرَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ »[2] .

(الحديث الخامسُ والثلاثون)

٥٣ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) رواه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ابن ماجه (٢٣٨) وفي إسناده ضعيف .

(٢) رواه عن أنس رضي الله عنه أبو بكر الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (٤٧٦) .

« قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ رَحْمَتِي . . فَارْحَمُوا خَلْقِي »[1] .

(الحديث السادسُ والثلاثون)

٥٤ ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ [أَبِي مُوسَىٰ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيما بَيْنَهُمْ . . كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، أَوْ : يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً »[2] .

٥٥ ـ وجاءَ مِنْ طَرِيْقِ الطَّبراني فِي « الصغير » عَنِ

---

(١) رواه عن أبي بكر رضي الله عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي فِي كتاب « الكامل في معرفة الضعفاء » .

(٢) رواه عن أبي موسى رضي الله عنه البخاري (٤٨١) ، ومسلم (٢٥٨٥) بنحوه ، وأبو داود (١٦٨٤) ، والنسائي (٢٥٦٠).
فيه تمثيل يفيد الحض على معونة المؤمن للمؤمن ونصرته ، وأن ذلك الأمر متأكد لا بدَّ منه ، فالبناء لا يتم أمره ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه ، فإن لم يكن كذلك انحلت أجزاؤه وخرب .

الشَعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ مَرْفُوعاً ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ . . مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى »(١) .

(الحديث السابعُ والثلاثون)

٥٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُعَزِّي أَخَاهُ فِي مُصِيبَتِهِ . . إِلَّا كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٢) .

---

(١) أخرجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما الإمام أحمد (٤/ ٢٦٨) ، والبخاري (٦٠١١) ، ومسلم (٢٥٨٦) ، والطبراني في « الصغير » (٣٨٣) بألفاظ متقاربة .
ومقصود هذا الحديث : الحض على ما يتعيَّن من محبة المؤمن لأخيه ، ونصيحته والاهتمام بشؤونه وأحواله .

(٢) رواه عن أبي بكر بن حزم ابن ماجه (١٦٠١) ، والبيهقي (٤/ ٤٥٩) بإسناد حسن .

(الحديث الثامنُ والثلاثون)

٥٧ ـ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ » قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ . وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ »[1] .

(الحديث التاسعُ والثلاثون)

٥٨ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) أخرجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أبو داود (٤٩١٩) ، والترمذي (٢٥١١) واللفظ له وقالَ : هذا حديث صحيح ، وابن حبان (٥٠٩٢)، وذكره المصنف في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥٠٠) ثم قال : وَيُرْوَىٰ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « هِيَ الْحَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ : تَحْلِقُ الشَّعَرَ ، وَلَكِنْ أَقُولُ : تَحْلِقُ الدِّيْنَ » .
والمراد بالحالقة : أي الخصلة التي من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله ، لا التي تحلق الشعر كالموسى .

« يُنَادِي مُنَادٍ يومَ الْقِيَامَةِ : لَا يَقُومُ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَدٌ ، فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ : سُبْحَانَكَ ، بَلْ لَكَ الْيَدُ ، فَيَقُولُ ذٰلِكَ مِرَاراً ، فَيَقُولُ : بَلَىٰ مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ قُدْرَةٍ »[1] .

٥٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَرفُوعاً ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« إِذَا وَقَفَ الْعَبْدُ لِلْحِسَابِ يُنَادِي مُنَادٍ : لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ : لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ ، فيقَالُ : وَمَنْ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ ؟ فَيَقُولُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا فَدَخَلُوها بِغَيْرِ حِسابٍ »[2] .

(الحديث الأربعون)

٦٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قِيلَ :

---

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » .

(٢) أخرجه عن أنس رضي الله عنه الطبراني في «مكارم الأخلاق» .

يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :

« أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، قِيْلَ : فَأَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ .

قيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا سُرُورُ الْمُؤْمِنِ ؟ قَالَ : إِشْبَاعُ جَوْعَتِهِ ، وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ ، وَقَضَاءُ دَيْنِهِ .

وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ . . كَانَ كَصِيَامِ شَهْرٍ أَوِ اعْتِكَافِهِ .

وَمَنْ مَشَىٰ مَعَ مَظْلُومٍ يُغِيثُهُ . . ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ . . سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ .

وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّءَ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ »[1] .

٦١ ـ وجاء فِي « المعجم الكبير » (١٣٦٤٦) و « الأوسط » و « الصغير » (١٤٩٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

---

(١) رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما محمد بن فيروز العسقلاني .

يَـا رَسُـولَ اللهِ ، أَيُّ النَّـاسِ أَحَـبُّ إِلَـىٰ اللهِ ، وَأَيُّ الأَعْمَـالِ أَحَبُّ إِلى اللهِ ؟ فَقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ . وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلىٰ مُسْلِمٍ ، أَوْ كُرْبَةٌ تُنَفِّسُهَا عَنْهُ ، أَوْ جَوْعَةٌ تُشْبِعُهَا لَهُ ، أَوْ دَيْنٌ تَقْضِيهِ عَنْهُ . وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ . . كَانَ كَمَنْ صَامَ شَهْراً أَوِ اعْتَكَفَهُ، وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ يُغِيثُهُ . . ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ . . سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ . وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّءَ يُفْسِدُ الأَعْمَالَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ »[1] .

[تَمَّ بعون الله وإكرامه]

---

(١) وأوردهُ أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما الأصبهاني كما جاء في « الترغيب والترهيب » (٣/ ٣٩٤) بألفاظ متقاربة .
وزاد في عزوه صاحب « الكنز » (٤٣٥٨٣) إلى ابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » .
ورواه عن بعض أصحاب النبي ﷺ ـ ولم يسمه ابن أبي الدنيا ـ كما فِي « الترغيب والترهيب » (٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) .

بسم الله ... الحمد لله ... الصلاة والسلام على رسول الله ...

وبعد:

فقد أكرني الله تعالى بقراءة هذا الجزء الحويني المبارك .. اربعون حديثاً في اصطناع المعروف .. للإمام المنذري رحمه الله تعالى على سيدي الشيخ الإمام أبي علاء ياسر الشيخ أوغلي حفظه الله تعالى ورضي عنه في مجلس واحد صبيحة يوم الخميس 21/ شوال / 1439 الموافق 5/ تموز/ 2018 في منزله العامر في البرامكة وقد استجزته فأجازني بهذا الكتاب وكتاب الترغيب والترهيب خاصة وبسائر مروياته عامة مطلقة بالشرط المعتبر عند المحدثين كما أجاز رضي الله عنه لوالديّ وأخوتي وذريتي ولمن أجزته فجزاه الله عني خير ما جزى شيخاً عن طويلب.

وكتبه:
الضعيف: محمد أمين بن أحمد
بن حسن جلمود الحسيني

حرره ذلك
وأملاه:
سيدي الشيخ الإمام رضي الله عنه
الحفيد ياسر

فهرس أحاديث « اصطناع المعروف » وما ألحق به

« أحبُّ الناس إلى الله عزَّ وجلّ أنفعهم للناس » ابن عمر (٦١)
« إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا ويقضي » أبو موسى (٢٦)
« إذا عاد المسلم أخاه أو زاره في الله » أبو هريرة (٤١)
« إذا وقف العبد للحساب ينادي منادٍ ليقم » أنس (٥٩)
« أفضل الصدقة صدقة اللسان » سمرة (٣٩)
« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام » أبو الدرداء (٥٧)
«إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال ولكن . . » أبو سعيد (٣٨)
« إن الله تعالى يحب إغاثة اللَّهفان » أنس (٣٠)
« إن الله عزَّ وجلَّ يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت» أبو هريرة (٢١)
« أن تدخل على أخيك المسلم سروراً أو تقضي » أبو هريرة (٣٧)
« إن الصدقة لتطفىء غضب الرب . . . » أنس : المقدمة
« إن لله عباداً اختصهم بالنعم لمنافع العباد » ابن عمر (١٨)
« إن لله عزَّ وجلّ خلقاً خلقهم لحوائج الناس . . . » ابن عمر (٣)
« إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس . . . » عمر بن عوف المزني (٢)
« إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور » جابر (٣٣)

« إن هذا الخير خزائن ، ولتلك » سهل بن سعد (٥١)
« أنفع الناس للناس . . . » ابن عمر (٦٠)
« أيما وال أو قاض أغلق بابه دون ذوي . . . » عمرو بن مرة (٢٤)
« تدرون ماذا يقول الأسد في زئيره ؟ » أبو هريرة (٤٤)
« الخلق كلهم عيال الله فأحبهم . . . » أنس (١)
« رحمك الله يا أُبي : ثلاث مرات . . . » أبي (١٧)
« صنائع المعروف تقي مصترع السوء » أم سلمة : المقدمة
« على كل مسلم صدقة » أبو موسى : في المقدمة و(٢٣)
« قال الله تعالى : إن كنتم تريدون رحمتي . . . » أبو بكر (٥٣)
« قال الله تعالى : أنا الله ، قدرت الخير والشرّ » ابن عباس (٥٠)
« كلّ معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة . . . » ابن عباس (٣١)
« لا يرى أحد من أخيه عورة فيسترها » أبو سعيد (١٠)
« لن تؤمنوا حتى تحابُّوا ، أفلا أدلكم » أبو موسى (٤٨)
« لو جرت الصدقة على يد سبعين ألف رجل » جابر (٣٢)
« ليس من نفس ابن آدم إلا وعليه صدقة » أبو ذر (٢٩)
« ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان ـ أي الشفاعة » سمرة (٤٠)
« ما من عبد أنعم الله عليه نعمة أسبغها عليه . . . » ابن عباس : المقدمة ، و(١٩)
« ما من مسلم يعزّي أخاه في مصيبة » أبو بكر ابن حزم (٥٦)

« ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلَّى عليه سبعون . . . » علي (٤٢)
« مثل المؤمنين في توادِّهم » النعمان (٥٥)
« مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان » أبو موسى (٥٤)
« المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه » ابن عمر (٣٥)
« من أضاف مؤمناً أو خفّ له في شيء من . . . » أنس (٢٠)
« من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه . . . » ابن عمرو (١٥)
« من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين حسنة . . . » أنس (٢٨ و ٣٦)
« من أقال مسلماً عثرته أقال . . . » أبو هريرة (٤٩)
« من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع . . . » أنس (٥٢)
« من أنصل حقاً بلسانه جرى عليه أجره حتى . . . » أنس (٤٦)
« من ستر على مؤمن عورة كان كمن . . . » عقبة (١١)
« من ستر مسلماً ستره الله عزَّ وجلَّ في الدنيا والآخرة . . . » مسلمة بن مخلد (١٦)
« من شفع لأخيه بشفاعة فأهدى له . . . » أبو أمامة (٢٧)
« من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه . . . » أبو هريرة (٤٥)
« من فرّج عن مؤمن كربة جعل الله له . . . » أبو هريرة (١٣)
« من فرّج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة ، ومن شر على . . . » أبو هريرة (١٢)
« من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند ميزانه . . . » ابن عمر (٤)

« من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من . . . » أنس (٨)

« من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان . . . » ابن عمر (٧)

« من مشى في حاجة أخيه المسلم حتى يثبتها أظله . . . » ابن عمر وأبو هريرة (٩)

« من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له . . . » أنس (٦)

« من مشى في عون أخيه ومنفعته ، فله . . . » علي (٥)

« من مشى مع أخيه فناصحه فيها جعل الله بينه . . . » ابن عباس (١٤)

« من نفَّس عن أخيه كربة من كرب . . . » أبو هريرة (٢٢)

« من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب . . . » أبو هريرة (٣٤)

« من ولَّاه الله عزَّ وجلَّ شيئاً من أمور المسلمين . . . » أبو مريم الأزدي (٢٥)

« المؤمن مرآة المؤمن . . . » أبو هريرة (٤٣)

« والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة . . . » أنس (٤٧)

« يا أُبي من هذا الرجل ؟ قلت : غريم . . . » أُبي بن كعب (١٧)

« ينادي مناد يوم القيامة : لا يقوم اليوم أحد . . . » أبو هريرة (٥٨)

تمَّ هذا الكتاب فهرسةً وتصحيحاً في صباح الثاني من رمضان ، ومراجعة وتصحيحاً في (٢٣) من ذي القعدة لعام : (١٤٣١)هـ وذلك في جامع ـ الشهيد الصحابي شاعر النبي ﷺ ـ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وأرضاه

نفع الله به عموم المسلمين ، وجعلني وذريتي وأحبابي وجميع المؤمنين من صانعي المعروف ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع النبيين والمرسلين ، آمين آمين

وتقبل صالح عملي يا رب العالمين

مكتبة دار الفجر